

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

وملتمس الرشد وموليه عادت عليه بالسخطة الشنيعة وهو إمام الشريعة فلا سبيل إلى اقتحامها والتورط في ازدحامها ولا تخلطوا جامكم بجامها إلا ما كان من حساب ومساحة وما يعود بجدوى فلاحه وعلاج يرجع على النفس والجسم براحة وما سوى ذلك فمحجور وضرم مسجور وممقوت مهجور وأمروا بالمعروف أمرا رفيقا وانهاوا عن المنكر نهيا حريا بالاعتدال حقيقا واغبطوا من كان من سنة الغفلة مفيقا واجتنبوا ما تنهون عنه حتى لا تسلكوا منه طريقا وأطيعوا أمر من ولاه الله تعالى من أموركم أمرا ولا تقربوا من الفتنة جمرا ولا تداخلوا في الخلاف زيدا ولا عمرا وعليكم بالصدق فهو شعار المؤمنين وأهم ما أضرى عليه آلاياء آلسنة البنين وأكرم منسوب إلى مذهبه ومن أكثر من شيء عرف به وإياكم والكذب فهو العورة التي لا توارى والسوءة التي لا يرتاب في عارها ولا يتمارى وأقل عقوبات الكذاب بين يدي ما أعد الله له من العذاب أن لا يقبل صدقة إذا صدق ولا يعول عليه إن كان بالحق نطق وعليكم بالأمانة فالخيانة لوم وفي وجه الديانة كلوم ومن الشريعة التي لا يعذر بجهلها أداء الأمانات إلى أهلها وحافظوا على الحشمة والصيانة ولا تجزوا من أقرضكم دين الخيانة ولا توجدوا للغدر قبولا ولا تقرؤا عليه طبعاً مجبولا وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا ولا تستأثروا بكنز ولا خزن ولا تذهبوا لغير مناصحة المسلمين في سهل ولا حزن ولا تبخسوا الناس أشياءهم في كيل أو وزن والله أعلم أن تعينوا في سفك الدماء ولو بالإشارة أو الكلام أو ما يرجع إلى وظيفة الأقلام واعلموا أن الإنسان في فسحة ممتدة